

أقّرّ بفشلها.. مركز أبحاث الأمن القومي" الإسرائيلي": على إسرائيل وال سعودية إقامة حلفٍ إستراتيجيٍ لمُحاربة حزب الله وال الحوثيين وتل أبيب لم تنتصر على الحزب منذ 36 عاماً

الناصرة - "رأي اليوم" - من زهير أندراؤس:

أقرّت دراسةٌ جديدةٌ صادرةٌ عن مركز أبحاث الأمن القومي" الإسرائيلي"، التابع لجامعة تل أبيب، بفشل السياسة الإسرائيليّة العدوانية التي تستهدف ما أسمته المراكز والقواعد العسكريّة الإيرانية في كلٍ من سورياً والعراق، حيث يزعم جيش الاحتلال أنّ "سلاح الجو" التابع له نفذَ في السنوات الأخيرة مئات الغارات ضدّ المواقع الإيرانية بسورياً، فيما ذهب الكثير من المُحلّلين الإسرائيليّين خطوةً أكثر من ذلك وأكّدوا على أنّ هذه السياسة، أيًّا اعتداء على الأهداف الإيرانية في سورياً لمنع تمركزها في بلاد الشام لم تُؤت بثمارها بتاتاً، لا بلً أكثر من ذلك استُنفذت. وتابعت الدراسة التي أشرف على إعدادها الباحث بالمعهد يوئيل غوجانسكي، تابعت قائلةً إنّه رغم المحاولات التي قام فيها جيش الاحتلال الإسرائيلي والنجاحات التي حققتها في مواجهة جماعات إيران في سورياً والعراق أكثر من نجاح السعودية في مواجهة الحوثيين، إلا أنّ أيًّا منها لم يُوجه ضربةً قاصمةً للقوى التي تدعمها إيران بالمنطقة، عازيةً السبب في ذلك إلى أنّ الولايات المُتحدة الأمريكية والدول الحليفة لها يُقاتلون في حروبٍ غيرٍ تقليديّةٍ بأسلحة مصنعة لخوض حروبٍ تقليديّةٍ، على حدّ تعبير الدراسة.

وبناءً على ما تقدّم، زادت الدراسة قائلةً إنّه من هنا يُمكن لكلٍ من إسرائيل وال سعودية التعاون وتبادل الخبراء في مواجهة أعدائهما وتطوير إستراتيجية مُواجهة حروب إيران غير التقليدية والجماعات غير الدول التي تدعمها، مُشددةً في الوقت عينه على أنّ المعطلة التي تُواجه السعوديين في اليمن هي منع الكارثة الإنسانية ومواجهة الخطر جماعة (أنصار الله)، أيًّاً الحوثيين، وهي نفس المعطلة التي تُواجه إسرائيل في غزة، زاعمةً أنّ تجدّب المراكز المدنيّة يتّم فقط عبر التعاون الثنائي والحوار، كما أكّدت.

ولفت الدراسة إلى أنّ تطوير إستراتيجية تُخفف من المخاطر التي تمثلها النشاطات الإيرانية في المنطقة ليس مصلحة إسرائيلية وسعوديةً فقط بل وأمريكيةً أيضًا، وتواجه الدولتان، الكيان والمملكة السعودية، تهديداتٍ مشتركة غير إيران والجماعات الإسلامية، وهي الجماعات الوكيلة عن إيران والتي تعمل داخل التجمعات المدنية في دولٍ أخرى وتقوم باستخدام القوة غير التقليدية مثل الصواريخ والقنابل الصاروخية، زاعمةً أنّه في الوقت الذي تواجه فيه الدولة العبرية حركة حماس والجهاد الإسلامي في قطاع غزة وحزب الله اللبناني، يواجه السعوديون جماعة (أنصار الله) في اليمن، مدعيةً أنّ المفارقة تكمن في أنّ إيران لا تهتم كثيراً بما أسمته الدراسة بـ"الانقسام السُّنِّي-الشعبي"، عندما تُريد تقويض المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، على حد تعبير المُشرف على الدراسة المذكورة.

ومن الجدير بالذكر في هذا السياق أنّه في العام 2017 أكد رئيس هيئة الأركان المشتركة في الجيش الأمريكي، أكد على أنّ يمكن للملكة السعودية وكيان الاحتلال الإسرائيلي تبادل المعلومات حول الأسلحة المُصنعة في إيران، والتي تم توزيعها على الجماعات الوكيلة، وكذلك التشارك في المعلومات السرية حول القدرات العسكرية الإيرانية، بما في ذلك التعاون للحد من القدرات الصاروخية المتوسطة وطويلة المدى، وفهم ما تقوم إيران بتقادمه من قدرات عسكرية للجماعات الموالية لها، وماذا تعلم إسرائيل والسعودية من خبراتٍ في مواجهة هذه الجماعات، كما قالت الدراسة الإسرائيلية.

وفي مجال تبادل الخبرات الأمنية والعقيدة العسكرية، قال الباحث غوجانسكي في الدراسة التي أشرف عليها، يتعين على البلدين تطوير حلولٍ تكنولوجيةٍ عملياتيةٍ مشتركةٍ برعايةٍ أمريكيةٍ، وكذلك بناء دفاعاتٍ صاروخيةٍ فعالةٍ بهدف إحباط الدقة الصاروخية الإيرانية، على حد تعبير الباحث الإسرائيلي.

في السياق عينه، قال المستشرق د. يaron Friedmann، الحاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون الفرنسية، والذي يعمل محللاً لشؤون العربية في موقع (YNET)، الإخباري-العربي، التابع لصحيفة (يديعوت أحرونوت)، قال إن مشكلة السعودية هي مشكلة إسرائيل أيضاً: الحوثيون وحزب الله ليسوا سوى فروع لنفس السلطان بالمنطقة: إيران، وتماماً كما يتعلّم حزب الله من نضال الحوثيين، يجب على إسرائيل أن تتعلّم من نجاحات وإخفاقات السعوديين، وكان من الجيد لو تعاونت البلدان في الكفاح ضد الإرهاب الشيعي، وحتى ذلك الحين، هل يجب على إسرائيل أن تنتظر حزب الله لتنظيم الجولة التالية؟، على حد تعبيره.

وشهدَ المستشرق الإسرائيلي في تحليله على أنّ الدولة العبرية والسعودية، هما الحليفتين الرئيسيتين للولايات المتحدة في المنطقة، زاعماً أنّهما تواجهان، كلاً على حدّه، بفرعين من إيران، حزب الله والحوذيين، حيث تلقيان التمويل والتدريب والتسلیح من إيران، والكفاح ضدّهما

بستغرة وقتاً طويلاً، ولا يُمكِّن أنْ ينتهي في ضربةٍ واحدةٍ، فإسرائيل تشنّ حرباً على حزب الله منذ 36 عاماً، ولا يُمكِّن رؤية النهاية في أيّ مكانٍ، مُختتماً بتساؤلٍ: هل تستطيع السعودية أنْ تنجح حيث فشل الكيان؟ على حدّ تعبيره.